# المنهج النبوي في التعليم

علي بن فهد القرواني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية
كلية الشريعة بالرياض
قسم الثقافة

# (المنهج النبوي في التعليم)

**بحث مقدم في المستوى (السادس) لمرحلة البكالوريوس**

**إعداد:**

**(علي بن فهد القرواني)**

**العام الجامعي**

١٤٤٣هـ



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



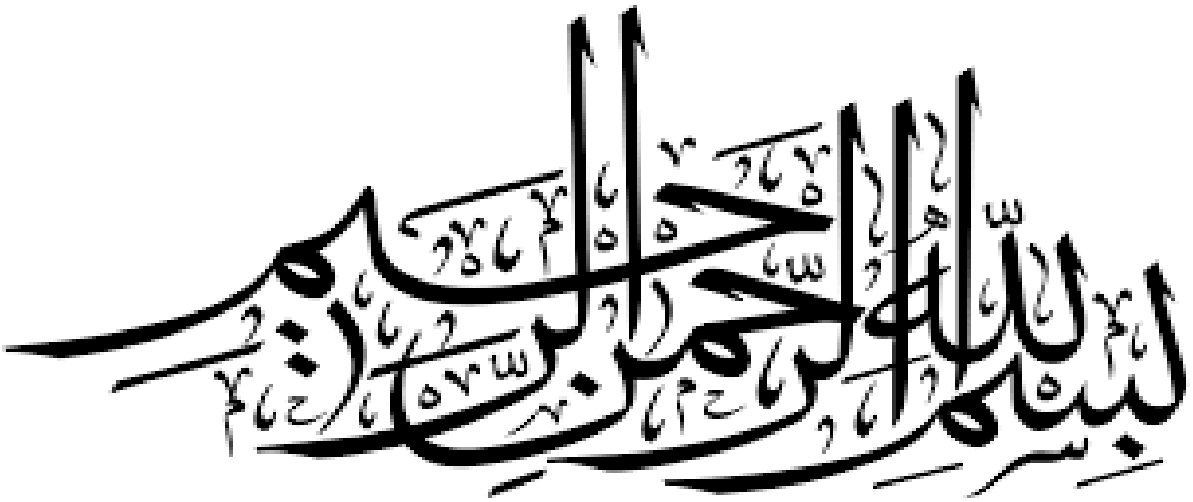

www.alukah.net
شبكة الألوكة



بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا، أما بعد: -

فاعلم وفقك الله تعالى أن الرسول الكريم بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، وجعله الله نورًا للإنس والجن، فمن اتبع سبيله فقد حاز محاسن الأخلاق ومكارم الأمور ونجى بذلك من المهالك والمضالّ، وكان سببًا لسعادة نفسه في الدنيا والآخرة.

وإن الحديث الذي نتناوله والله الموفق: هو في جوانب التربية من أصلها ومنبعها رسولنا صلى الله عليه وسلم القائل: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)[١]، فهذا يدل على أن الأنبياء عليهم السَّلام قبله صلى الله عليه وسلّم كانَت معهم هذه الأخلاق وبقيت منها بقيَّة بُعِثَ هُوَ ليتممها[٢].

**أهمية الموضوع:**

إنه من خلال النظر فيما تهوي بسببه الأمم -خصوصًا- في هذا الزمان؛ يجعلك تفيق من آفات المنام، وتسعى لنيل المرام، وإن ما نحن في من رذائل ومساوئ توجب على المسلم الاعتناء بجوانب التربية والتعلم؛ لأن قِوامَ المستقبل بأيدي شباب وأطفال بيننا الآن، ولعل أكثر من يلزمهم العناية بذلك هم أهل العلم وحملته؛ وذلك لأن الشريعة الإسلامية جاءت بالأمر بذلك وجعل الله الأجور العظيمة في تعليم الناس الخير وتربيتهم عليه، وإن من أعظم سُبُلِ التوصل لذلك يكون بـ"القدوة الحسنة"؛ ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿لَقَد كانَ لَكُم في رَسولِ اللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كانَ يَرجُو اللَّهَ وَاليَومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثيرًا﴾[٣]، فينبغي أن يتأسى كل مسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقتدي به في أقواله وأفعاله، ويسلك في ذلك مسلك الصحابة والتابعين لهم بإحسان من الأئمة والمجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين[٤].

---

(١) رواه أحمد برقم (٩٠٧٤) من حديث أبي هريرة، وقال ابن عبد البر: "حديث مدني صحيح". التمهيد—(٣٣٣/٢٤).

(٢) نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي—(٣١٢/٢).

(٣) [الأحزاب: ٢١]

(٤) غاية الأماني في الرد على النبهاني—(٣٧٢/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة


وعلى إثره جرى تقسيم البحث إلى: مبحثين ومطلبين وخاتمة وفهرس، وهي كالتالي:

١-مبحث: تعليمه ﷺ للصغار.

٢-مبحث: تعليمه ﷺ للكبار، وفيه مطلبان:

أ- مطلب: تعليمه ﷺ للنساء.

ب- مطلب: تعليمه ﷺ للرجال.

٣-الخاتمة.

٤-فهرس الموضوعات.

أسأل الله التوفيق والسداد، وكما قيل: "جلَّ من لا يسهو" وعُلِمَ بالضرورة أنه: لا عصمة إلا لكتاب الله تعالى، فدونكم سُبل التواصل للتنبيه والتنويه والإفادة.

الرقم: ٠٥٠٨٥٥٦١٩٨

البريد: A777999A74@GMAIL.COM

********

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## (المبحث الأول: تعليمه ﷺ للصغار)

اعلم أن خير القلوب: أوعاها للخير، وأرجى القلوب للخير: ما لم يسبق الشر إليه، وأولى ما عني به الناصحون ورغّب في أجره الراغبون: إيصال الخير إلى قلوب أولاد المؤمنين ليرسخ فيها، وتنبيههم على معالم الديانة، وحدود الشريعة ليراضوا عليها وما عليهم أن تعتقده من الدين قلوبهم وتعمل به جوارحهم؛ فإنه روي أن تعليم الصغار لكتاب الله يطفي غضب الله، وأن تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر(٥).

وقد دل الكتاب والسنة على ظهور دين الإسلام، وسهولة تعلّمه، وأنه يتعلمه الجميع، واختلاف تعليم النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الألفاظ بحسب من يتعلم، فإن كان صغيرًا علّمه بما يناسب حاله، وتعاليمه ﷺ للصغار كانت مبنية على الرحمة والشفقة عليهم؛ كتعليمه للغلام الذي أكل بشماله؛ وكقوله لابن عباس(٦): "قل آمنت بالله ثم استقم"(٧).

وقد كان رسول الله يفعل الشيء فيكون عمله تربية وعظة عملية(٨)، وجاء أن النبي كان يداعب الحسن(٩) والحسين(١٠) فيمشيان على يديه وركبته ويتعلقان به من الجانبين وكان يقول: (نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما)، ومن ذلك أن أنسًا(١١) كان مارًّا على صبيانٍ فسلّم عليهم وقال كان النبي يفعله فما فعل أنس ذلك إلا حين انطبع في قلبه وثبت في عقله فعلُ النبي ﷺ(١٢).

---

(٥) مقدمة أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة—صـ٥٤.

(٦) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كني بابنه العباس (أسد الغابة—٣/٢٩١).

(٧) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١ / ٤٧) برقم: (٣٨).

(٨) تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله بن ناصح العلوان—(٢/٦٨٤).

(٩) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو محمد سبط النبي صلى الله عليه وسلم (أسد الغابة—٢/١٣).

(١٠) الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عبد الله ريحانة النبي صلى الله عليه وسلم (أسد الغابة—٢/٢٤)

(١١) أنس بن مالك بن النضر الخزرجي النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتسمى به (أسد الغابة—١/٢٩٤)

(١٢) تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله الناصح العلوان—(٢/٦٨٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فهذا الحديث يعرض لنا جانبًا من تربية النبي عليه الصلاة والسلام للصحابة، وتنشئتهم التنشئة الصالحة، ويظهر فيه تواضعه وقربه منهم وحُسن عرضه صلى الله عليه وسلم، ويتجلَّى فيه قول ربنا سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾(١٣).

ولنا في رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم الأسوةُ الحسنة، والقدوة المثلى، فهو المربي الموفق المسدَّدُ، كما وصفه ربه تبارك وتعالى فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(١٤).

ومن تعليمه ﷺ للصغار إعطاؤهم الثقة والقَبول منهم؛ ومن ذلك ما جاء عن عروة بن الزبير(١٥) وفاطمة بنت المنذر بن الزبير(١٦) أنهما قالا: خرجت أسماء بنت أبي بكر(١٧) حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير(١٨) فقدمت قباء فنفست بعبد الله بقباء ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة قال: قالت عائشة(١٩) فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها فمضغها ثم بصقها في فيه فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت أسماء: ثم مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا إليه ثم بايعه"(٢٠).

---

(١٣) سورة الجمعة: آية ٢.

(١٤) سورة القلم: آية ٤.

(١٥) هو: أبو عبد الله عُروة بن الزُبير بن العوام الأسدي، تابعي ومحدث ومؤرخ مسلم، وأحد فقهاء المدينة السبعة (سير أعلام النبلاء).

(١٦) هي: فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام تابعية، زوجة هشام بن عروة وهي أخت عاصم بن المنذر، جدتها أسماء بنت أبي بكر، قيل أن أمها حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر (تهذيب الكامل للمزي).

(١٧) هي: أسماء بنت أبي بكر الصديق ابن أبي قحافة عُثْمَان بْن عَامِرِ بْن عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ. أسلمت قديما بمكة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. (الطبقات الكبرى—١٩٦/٨).

(١٨) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن كلاب بن مرة القرشي الأسدي (أسد الغابة—٢٤١/٣).

(١٩) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأشهر نسائه (أسد الغابة—١٨٦/٧).

(٢٠) رواه مسلم برقم: ٢١٤٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ودونك سبيل من سبل التعليم المأثورة عن الرسول الكريم ﷺ وهو: الاحتفاء بالصغير ومناداته بما هو أصلح وأقرب؛ كما جاء في حديث عبد الله بن عباس قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (يا غلام، إني أعلِّمك كلمات: احفَظ الله يحفظْك، احفظ الله تجده تُجاهك، إذا سالت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعنْ بالله، واعلم أن الأمة لم اجتمعتْ على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفَّت الصحف)[٢١].

ويظهر هذا المعنى أيضا في حديث أنس بن مالك حيث قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا فأرسلني يوما لحاجة، فقلت: والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم، قال: فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قابض بقفاي من ورائي فنظرت إليه وهو يضحك فقال: يا أنيس اذهب حيث أمرتك قلت: نعم أنا أذهب يا رسول الله، قال أنس: والله لقد خدمته سبع سنين أو تسع سنين ما علمت قال لشيء صنعت لم فعلت كذا وكذا ولا لشيء تركت هلا فعلت كذا وكذا"[٢٢].

وإن من أعظم ما يُعتنى به في تعليم الصبية الصغار هي: "القيم" الإسلامية التي أمر بها الشارع الكريم؛ كقيمة العبودية التي هي أعظم القيم وأجلّها، ومما يتأتى به رسوخ القيم وبقاؤها: التعليم في الصغر؛ ومن ذلك ما جاء عن معاذ بن جبل[٢٣] قال: كنتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على حمارٍ، فقال لي: يا مُعاذُ، أتدري ما حَقُّ اللهِ على العِبادِ، وما حَقُّ العِبادِ على اللهِ؟ قُلتُ: اللهُ ورَسولُه أعلَمُ، قال: حَقُّ اللهِ على العِبادِ أن يَعبُدوه ولا يُشرِكوا به شَيئًا، وحَقُّ العِبادِ على اللهِ ألَّا يُعَذِّبَ مَن لا يُشرِكُ به شيئًا[٢٤].

---

(٢١) رواه الترمذي برقم: (٢٥١٦) وقال: حديث حسن صحيح.

(٢٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: ٢٦١٦, ومسلم في "صحيحه" برقم: ٢٣٠٩.

(٢٣) هو: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ثم الجشمي كان يكنى أبا عبد الرحمن، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار (أسد الغابة—٥١٨٧).

(٢٤) أخرجه البخاري برقم (٢٨٥٦)، ومسلم برقم (٣٠) باختلاف يسير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وفي حديث معاذ المذكور جاءت له رواية في الصحيحين أن الرسول ﷺ كرر بنداء معاذ، ويُجيب معاذ في كل مرة: لبيك يا رسول الله وسعديك؛ وإنما فعل الرسول ﷺ ذلك؛ للفت انتباهه وشده لما يُراد وهذه طريقة من طُرق التعليم الحسنة التي تبيين للصغير، بل وحتى الكبير عِظَمَ الحديث فيراعي ذلك ويستمع.

## (المبحث الثاني: تعليمه ﷺ للكبار)

لقد كان رسول الله أسوة حسنة لأصحابه وللمؤمنين؛ كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٢٥)، وإنا مأمورون بالاقتداء به واقتفاء أثره ونهجه وألا نحيد عن طريقه؛ لأن في اتباعه كمال الطاعة وصدق الإيمان؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٢٦)، فجعل الله اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علمًا لحبه، وعذاب من خالفه(٢٧).

### أ- مطلب: تعليمه ﷺ للرجال.

١-إن من أبرز ملامح تعليم الرسول ﷺ لأصحابه هو ملمح: التعليم بالحوار.

فقد يمر الرسول صلى الله عليه وسلم في مكان فيرى أمراً يستحق التعليق عليه، أو يسمع كلمة فيلقي الضوء عليها، فتكون هذه الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم عظة وعبرة تؤثر في نفوس أصحابه، وقد يحاور أصحابه ليصل معهم إلى فكرة يثبتها في عقولهم، أو يرشدهم بها ويهذب نفوسهم، ويدلهم على طريق الخير الموصل إلى رضى الله تعالى(٢٨).

من ذلك ما رواه عمر الفاروق حيث قال: قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسَبْيٍ، فإذا امرأة من السبي (الأسرى) قد تحلَّب ثديها إذ وجدت صبياً في السبي، فأخذته فألزقته ببطنها فأرضعته،

(٢٥) سورة الممتحنة: آية ٦.

(٢٦) سورة آل عمران: آية ٣١.

(٢٧) جامع البيان للطبري—٥/٣٢٥.

(٢٨) أساليب التربية النبوية لعثمان مكانسي—صـ٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار وهي تقدر على ألا تطرحه؟ قلنا: لا والله، قال: فالله تعالى أرحم بعباده من هذه بولدها(٢٩).

وكثيراً ما كان السبي في ذلك الوقت، وكثيراً ما كانت النساء يفعلن ذلك بأولادهن، فهذا أمر عادٍ ألفه الناس، فهو جزء من حياتهم اليومية، ففقدوا بهذه العادة التلذذ بمعنى الأمومة والأبوة.. فنبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم – وهو المعلم العظيم – إليها فتذكروها، ثم قادهم إلى أهم من ذلك.

قادهم إلى حب الله إياهم ورحمته بهم، فإذا الله تعالى بقوته وعظمته وسلطانه – وهو ليس بحاجة إليهم ـ يحبهم هذا الحب الكبير، أفلا يستحق ـ سبحانه ـ أن يبادلوه حباً بحب هم عبيده يحتاجونه في كل لمحة وحركة، في كل طرفة عين ونَفَسٍ، نواصيهم بيده، ماض فيهم حكمه، أفلا يتوجب عليهم أن يخلصوا في عبادته والإنابة إليه، والعمل بما يرضيه.

~إنها لفتة عظيمة من المعلم العظيم صلى الله عليه وسلم(٣٠).

ومن ذلك ما جاء في قصة من استأذن الرسول ﷺ بالزنا، فمنعه الرسول ﷺ بأسلوب الحوار؛ فعن أبي أمامة قال: إن فتى شابًّا أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه! فقال: ((ادنه))، فدنا منه قريبًا، قال: فجلس، قال: ((أتحبه لأمك؟))، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لأمهاتهم))، قال: ((أفتحبه لابنتك؟))، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لبناتهم))، قال: ((أفتحبه لأختك))، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لأخواتهم))، قال: ((أفتحبه لعمتك؟))، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لعمَّاتهم))، قال: ((أفتحبه لخالتك))، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لخالاتهم))، قال: فوضع يده عليه، وقال: ((اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصِّن فَرْجَه))، فلم يكن بعد – ذلك الفتى – يلتفت إلى شيء؛ رواه أحمد بإسناد صحيح(٣١).

---

(٢٩) أخرجه البخاري برقم: ٥٩٩٩.

(٣٠) أساليب التربية النبوية لعثمان مكانسي ـــ صـ٥.

(٣١) رواه أبو داود برقم: ٢٤٦٨ "مختصرا"، وأحمد برقم: ٢٢٦٤١ "بلفظه"، وقال الحاكم في مستدركه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٢-ومن الملامح الظاهرة في فعله ﷺ: التعليم بالمحبة.

لقد جاء رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالنور الذي أضاء العالم، وأعطى للبشرية مثالا راقياً في التربية والقيادة بمنهج الحب، بين المرَبِي والمرَبَّى، والقائد والجندي، والصاحب وصاحبه، والمتأمل في سيرته ـ صلى الله عليه وسلم ـ يرى ذلك واضحا جليا، وقد فعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذلك مع بعض أصحابه ـ ومنهم معاذ؛ ليعطينا القدوة في ذلك.

فعن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: (يا معاذ! والله إني لأحبك، أوصيك يا معاذ لا تدَعَنَّ في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)[٣٢]، وجاء عند البخاري[٣٣]: أن معاذ بن جبل ردَّ على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قائلا: (وأنا والله أحبك).

يُصَوِّر حديث معاذ مَعْلمًا جديدًا من معالم المحبة الإسلامية، والتي من ثمارها النصح والإرشاد إلى الخير، فإنَّ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال لمعاذ: "إني أحبك" وأقسم قال: "والله إني لأحبك" وهذه منقبة عظيمة لمعاذ بن جبل -رضي الله عنه- أنَّ نبينا -صلى الله عليه وسلم- أقسم أنَّه يحبه، والمحب لا يدَّخر لحبيبه إلا ما هو خير له؛ وإنما قال هذا له؛ لأجل أن يكون مستَعِدًا لما يلقى إليه؛ لأنه يلقيه إليه من محب[٣٤].

ثم قال له: "لا تدعن أن تقول دبر كل صلاة" أي: مكتوبة، "اللهم أعني على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك"؛ فلا شك أن الإنسان إذا نُصِحَ بلطف ومحبة كان ذلك أدعى لقبول تعليمه وتوجيهه.

٣-ومن تعليمه ﷺ سبيل التعليم: بالترهيب والترغيب.

هذا الأسلوب نافع مع أكثر الناس الذين لا يأتون إلى الحق إلا بترغيب بنتائج إيمانهم أو تخويفهم عواقب فعلهم[٣٥]؛ كقوله ﷺ: "من أخذ شيئا من مال امرئ مسلم بيمين فاجرة فليتبوا بيتًا في

(٣٢) رواه أبو داود في سننه برقم: ١٥٢٢.

(٣٣) في الأدب المفرد (٢٣٩/١).

(٣٤) شرح حديث معاذ في موقع الجمهرة.

(٣٥) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم لمحمد ملكاوي—صـ٣٥١ (بتصرف يسير).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



النار"[٣٦]، وقوله ﷺ: من حلف على امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان" قال عبد الله: ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من الكتاب الله عز وجل {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ...}[٣٧] إلى آخر الآية.

وأما ترغيبه ﷺ فكان بتنوع بديع وبكلام فريد؛ فإنه ﷺ قد أوتي جوامع الكلم، فمن صور الترغيب للحث على عمل مُراد، ما جاء عنه ﷺ فيما رواه أنس رضي الله عنه مرفوعًا: ((غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولَقابُ قوسِ أحدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطّلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفها على رأسها - يعني خمارها - خير من الدنيا وما فيها))[٣٨].

وعن أسامة بن زيد[٣٩] قال: قال النبي ـصلى الله عليه وسلّم- ذات يوم لأصحابه: "ألا هل مُشَمِّر إلى الجنة، فإن الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، ومقام في أبد في دار وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في مَحَلَّة علية بهية، قالوا: يا رسول الله نحن المشمرون لها. قال: قولوا: إن شاء الله، فقال القوم: إن شاء الله"[٤٠].

مشمر للجنة: ساع لها غاية السعي، طالب لها عن صدق ورغبة -مطرد: جارٍ يتبع بعضه بعضا[٤١].

---

(٣٦) أخرجه ابن حبان برقم: (٥١٦٥) والحاكم برقم: (٧٨٩٨) من حديث الحارث بن البرصاء، وقال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١٨١/٤).

(٣٧) سورة آل عمران: آية ٧٧.

(٣٨) أخرجه البخاري برقم ٢٧٩٦، ومسلم برقم ١٨٨٠، من حديث ابن مسعود.

(٣٩) هو: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل، يكنى أسامة: أبا محمد وكان يسمى: حب رسول الله (أسد الغابة-١٩٤/١).

(٤٠) أخرجه ابن ماجه (٤٣٣٢)، وابن حبان (١٦/ ٣٨٩)، والبزار (٢٥٩١), وقال أحمد بن إسماعيل: "في إسناده مقال" حاشية السندي على بن ماجه: (٥٩٠/٢).

(٤١) الإيمان بيوم القيامة وأهواله لعلي الشحود-صـ١٠٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٤-وكان ﷺ يعلّم أصحابه بضرب الأمثال لهم.

فإن المؤمن يتعلّمُ ويتعظ بغيره؛ كما ضرب ربنا تبارك وتعالى الأمثال والقصص في القرآن، ومن حِكم ذلك أن نجتنب ما وقعت فيه الأمم من الذنوب والمعاصي فكانت سببًا في عقابهم؛ وإن السنة النبوية الشريفة جاءت بمثل هذا؛ كما جاء عن أنس بن مالكٍ أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان يقول: ((لا تُشَدِّدوا على أنفسكم فيشدِّد الله عليكم؛ فإن قومًا شَدَّدوا على أنفسهم فشدَّد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصَّوامِع والدِّيار، رهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم...))[٤٢].

وأيضًا يأتي في ضرب الأمثال: ذكرُ الحسن منها للتعليم والحث على الخير؛ كما قال ﷺ: "مَثَلُ المؤمن الذي يقرأُ القرآن (ويعملُ به) كمَثَل الأُتْرُجَّة؛ ريحُها طيِّب، وطعمُها طيِّب، ومَثَلُ المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمَثَل التَّمرة؛ لا ريح لها، وطعمُها حلوٌ، ومَثَل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرَّيحانة؛ ريحها طيِّب، وطعمها مر، ومَثَل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمَثَل الحنظلة؛ ليس لها ريح، وطعمها مرٌّ"[٤٣].

**ب-مطلب: تعليمه ﷺ للنساء.**

اعلم -وفقك الله- أن تعليم النبي ﷺ لنسائه ونساء المسلمين من الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن لا يختلف عن الرجال كثيرًا؛ وهناك ما كان خاصًا بتعليم النساء، ولهذا أفردته في مطلبٍ خاص؛ فدونك نهج الرسول الكريم ﷺ في ذلك.

**أولًا:** تعليمه ﷺ النساء وحثهن على الصبر والحياء:

جاء نسوة إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-، فقلن: يا رسول الله إنّا لا نَقْدِرُ عليكَ في مجلسِكَ، فَوَاعِدْنا يومًا نَأْتِكَ فيه، فقال: مَوْعِدُكُنَّ بَيْتُ فُلانٍ فَجاءهُنَّ لِذلكَ الوَعْدِ، وكان فيما

(٤٢) أخرجه وأبو داود برقم: (٤٩٠٤) وقال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء وهو ثقة" مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (٢٥٦/٦).

(٤٣) رواه البخاري برقم (٥١١١)، ومسلم برقم (٧٩٧) من حديث أبي موسى الأشعري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



حَدَّثَهُنَّ: ما مِنْكُنَّ امرأةٌ، يموتُ لها ثَلاثٌ مِنَ الولدِ، فَتَحْتَسِبَهُمْ، إلَّا دخلَتِ الجنةَ فقالتِ امرأةٌ: واثْنانِ؟ قال: واثْنانِ"(٤٤).

ففي هذا الحديث يظهر حرص الصحابيات رضي الله عنهن وعنايتهن بالعلم الشرعي وفيه أيضًا يظهر الحياء جليًا حين قالوا: مَا نَقْدِرُ عَلَيْكَ فِي مَجْلِسِكَ مِنَ الرِّجَالِ، ولكن الحياء لم يمنعهن الحياء من التعلم كما قالت عائشة: «نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ»(٤٥).

وإن للصبر ثواب عظيم؛ كما ذكره الرسول ﷺ بقوله: «ما مِنْكُنَّ امرأةٌ، يموتُ لها ثَلاثٌ مِنَ الولدِ، فَتَحْتَسِبَهُمْ، إلَّا دخلَتِ الجنةَ»، فينبغي الإكثار من ذكره للمسلمين، وخصوصًا النساء؛ فإنه يغلب على طبعهن الجزع والسُخط، كما جاء أن أبا موسى(٤٦): وَجِعَ وجَعًا شَدِيدًا، فَغُشِيَ عليه ورَأْسُهُ في حَجْرِ امْرَأَةٍ مِن أَهْلِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شيئًا، فَلَمَّا أَفَاقَ، قالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ منه رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، إنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ والحَالِقَةِ والشَّاقَّةِ(٤٧).

الصالقة: الرافعة صوتها عند المصيبة، والحالقة: التي تحلق شعرها عند المصيبة، والشاقة: التي تشق ثوبها عند المصيبة.

ولكن إذا صبرن جزاهن اللهُ الأجر العظيم كما في الحديث المذكور آنفًا ولا شك، فذلك مما أعده الله لهن وللمسلمين؛ بل وللمرأة جزاء الجنة إذا أدت ما أمرها الله به؛ قال ﷺ: "إذا صلّت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت"(٤٨).

---

(٤٤) أخرجه البخاري برقم: (١٠٢) ومسلم برقم: (٢٦٣٢) من حديث أبي هريرة.

(٤٥) أخرجه البخاري برقم: (٣١٤) ومسلم برقم: (٣٣٢).

(٤٦) هو: هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس، صحابي جليل مشهور.

(٤٧) أخرجه البخاري برقم (١٢٩٦)، ومسلم برقم (١٠٤).

(٤٨) أخرجه ابن حبان برقم: (٤١٦٣) والطبراني في "الأوسط" برقم: (٤٥٩٨) وقال الدارقطني: "والاضطراب فيه من عبد الملك" العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (٤ / ٣٠٣) وعبد الملك أحد رواته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**ثانيًا:** تعليمه ﷺ النساء وحثهن على تربية أبنائهن حُسن التربية.

قال ﷺ: (كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه.....والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بَعْلِها وولدِه وهي مسؤولةٌ عنهم..)(٤٩).

وأما تعليم الأبناء فإن النساء يُعنون به أكثر؛ وذلك لأنهن ليسوا كالرجال في قيامهم بالكد وجلب المال والقوامة فإن هذا قد يُشغل الرجال فلا يبقون مع أبنائهم كثيرًا، ولكن لا يعني أن الرجال ليس عليهم تربية، بل يجب عليهم تربية أبنائهم وتحسين سلوكهم وتعليمهم الدين ودلّت عليه أحاديث كثيرة لا يسع ذكرها، والرجال قدوةٌ لأبنائهم.

وكما قيل في شأن الأم:

الأُمُّ مَدرَسَةٌ إذا أَعدَدتَها

أَعدَدتَ شَعباً طَيِّبَ الأَعراقِ(٥٠).

**ثالثًا:** تعليمه ﷺ النساء أمور الدين مما يخصُّهن ويلزمهن تعلُّمه.

فعن أم سليم(٥١) قالت: كانت مجاورة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت تدخل عليه، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت أم سليم: (يا رسول الله! أرأيت إذا رأت المرأة أن زوجها يجامعها في المنام أتغتسل؟ فقالت أم سلمة: تربت يداك يا أم سليم! فضحت النساء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت أم سليم: إن الله لا يستحيي من الحق، وإنا إن نسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما أشكل علينا خيرٌ من أن نكون منه على عمياء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لـ أم سلمة: بل أنت تربت يداك -أي: أنت أخطأت يا أم سلمة بطلبك منها أن تفعل الكلام واعتبارك السؤال الفقهي فضيحة- ثم قال: نعم يا أم سليم، عليها الغسل إذا رأت الماء، فقالت أم

---

(٤٩) أخرجه البخاري برقم: (٨٩٣) ومسلم برقم: (١٨٢٩) من حديث عبد الله بن عمر.

(٥٠) قاله: حافظ إبراهيم.

(٥١) هي: أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية الخزرجية النجارية أم أنس بن مالك (أسد الغابة-٣٣٣/٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة



سلمة: يا رسول الله! وهل للمرأة ماءٌ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فأنى يشبهها ولدها؟ هن شقائق الرجال)[٥٢].

فعلى الرجال والنساء تعلم أمور الدين وتعليم الناس والتبيين لهم؛ كما كان ذلك نهج رسولنا الكريم ﷺ مع مراعاة حال السائل، وعدم اليأس من صلاحه وهدايته إن كان ضالاً؛ فالقلوب ربها أدرى بها وهو المدبر لها.

********

(٥٢) أخرجه مسلم برقم: (٣١١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة


## الخاتمة:

الحمد لله على تيسيره والشكر له على فضله وامتنانه، لا شريك له سبحانه، فقد أكرمنا الله تعالى بهذا البحث اليسير ورقًا وعددا، وأرجو من المولى جلَّ وعلا أن يكون عظيما أجرًا وثوابا يا رب العالمين، كما نسأله سبحانه أن يمُنَّ علينا ببحوث أخرى تفيد كاتبها وتفيد الأمة وتنير لها بالعديد من العلوم النافعة.

ونستغفر الله تعالى من جميع الذنوب والخطايا ونتوب إليه، وكذا نستغفره من نقصٍ في بحثنا أو زلل، وهذا والله أعلم وأحكم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

**تمَّ والحمد لله في: ١٤٤٣/٧/١٩هـ**

www.alukah.net
شبكة الألوكة


## قائمة المراجع:

-القرآن الكريم.

أ- سنن البيهقي.

ب- مسند البزار.

ت- نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي.

ث- غاية الأماني في الرد على النبهاني.

ج- مقدمة أبي زيد القيرواني.

ح- تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله العلوان.

خ- أسد الغابة لأبن الأثير.

د- صحيح البخاري.

ذ- صحيح مسلم.

ر- صحيح ابن حبان.

ز- مسند الإمام أحمد.

س- سنن أبي داود.

ش- الأحاديث المختارة للمقدسي.

ص- سنن ابن ماجه.

ض- الأدب المفرد للبخاري.

ط- المستدرك للحاكم.

ظ- الإيمان بيوم القيامة وأهواله لعلي الشحود.

ع- عقيدة التوحيد في القرآن الكريم لمحمد ملكاوي.

غ- جامع البيان للطبري.

ف- أساليب التربية النبوية لعثمان مكانسي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# فهرس الموضوعات

التمهيد..... ٣

المبحث الأول: تعليمه ﷺ للصغار..... ٥

المبحث الثاني: تعليمه ﷺ للكبار..... ٨

مطلب: تعليمه ﷺ للرجال..... ٨

مطلب: تعليمه ﷺ للنساء..... ١٢

الخاتمة..... ١٦

المراجع..... ١٧

********